

تفسير ابن كثير

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

يخبر تعالى أنه أوحى إلى عبده ورسوله موسى ، عليه السلام ، في ذلك الموقف العظيم ،

الذي فرق الله تعالى فيه بين الحق والباطل ، يأمره بأن يلقي ما في يمينه وهي عصاه ، (

إذا هي تلقف) أي : تأكل (ما يألفون) أي : ما يلقونه ويوهمون أنه حق ، وهو باطل

قال ابن عباس : فجعلت لا تمر بشيء من حبالهم ولا من خشبهم إلا التقمته ، فعرفت

السحرة أن هذا أمر من السماء ، وليس هذا بسحر ، فخرعوا سجدا وقالوا : (آمنا برب

العالمين رب موسى وهارون) وقال محمد بن إسحاق : جعلت تتبع تلك الحبال والعصي

واحدة ، واحدة حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما ألقوا ، ثم أخذها موسى فإذا هي

عصا في يده كما كانت ، ووقع السحرة سجدا (قالوا آمنا برب العالمين رب موسى

وهارون) لو كان هذا ساحرا ما غلبتنا . وقال القاسم بن أبي بزه : أوحى الله إليه أن ألق

عصاك ، فألقى عصاه ، فإذا هي ثعبان فاغر فاه ، يبتلع حبالهم وعصيهم . فألقى السحرة

عند ذلك سجدا ، فما رفعوا رءوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلهما .